من الاسلام وفي رواية من الدين كما يمرق السهم من الرمية وقال الكلبي
قال رجل من المنافقين يقال له ابو الجواظ لم يقسم بالسوية نزلت هذه
الاية وقال قتادة ذكر لنا ان رجلا من اهل البادية حدث عهده باعرابية
اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله
لان كان الله امرك ان تعدل فما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم
ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي وقال ابن زيد قال المنافقون والله ما
يعطيها محمد الا لمن يحب وما يريد بها الا هواه فانزل الله تعالى هذه
ويقولون هو اذن نزلت في جماعة المنافقين كانوا يؤذون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويصيبونه ويقولون ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تفعلوا
فانا نخاف ان يبلغه ما تقولون فيقع بنا فقال الجلاس بن سويد
وهو من المنافقين بل نقول ما شئنا ثم نأتيه وننكر ما قلنا ونحلف
فيصدقنا بما نقول فانما محمد اذن اي ذو اذن سامعة كلما
يقال له يقبله وقيل معناه هو اذن اي ذو اذن سامعة
وقال محمد بن اسحق نزلت في رجل من المنافقين يقال له نبتل
ابو الحرث وكان ارقم شاني الشعر احمر العينين اسفع الخدين
مشوه الخلقة وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر
الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحرث وكان ينم حديث النبي
صلى الله عليه وسلم الى المنافقين فقيل له لا تفعل ذلك فقال محمد اذن
فمن حدثه شيئا صدقه فنقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا
فانزل الله هذه الاية ومقصود المنافقين هو اذن الله ليس كما

عوز

عوز بل هو سليم سريع الاغترار بكل ما يسمع فاجاب الله تعالى عنه
بقوله قل اذن خير لكم اي هو اذن خير لكم وقيل معنى هو اذن
لكنه اذن خير لكم كقوله رجل صدق وشاهد عدل والمعنى انه يستمع
خيرا ويصلح لاستماع شروط فساد وقرئ اذن خير لكم مرفوعتين
منونتين ومعناه يستمع منكم ويصدقكم خير لكم ان يكذبكم ولا يقبل
قولكم ثم وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله يؤمن بالله ويؤمن
للمؤمنين يعني انه يصدق المؤمنين ويقبل قولهم ولا يقبل قول المنافقين
وانما عدى الايمان بالباء والايمان للمؤمنين باللام لان الايمان بالله
هو نقيض الكفر فلا يتعدى الا بالباء فيقال امنت بالله والايمان للمؤمنين
معناه تصديق المؤمنين فيما يقولونه فلا يقال الا باللام ومنه قوله
يؤمن للاذى قوله اذن له ورحمة اي هو رحمة للذين امنوا منكم وانما
قال منكم لان المنافقين كانوا يزعمون انهم مؤمنون فبين الله تعالى
انه رحمة للمؤمنين المخلصين لا للمنافقين وقيل في كونه صلى الله
عليه وسلم رحمة لانه يجري احكام الناس على الظاهر ولا يتفحص عن
احوالهم ولا يهتك اسرارهم يحلفون بالله لكم ليرضوكم قال قتادة
والسدي اجتمع ناس من المنافقين فيهم الجلاس بن سويد ووديعة
ابن ثابت فوقعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كان ما يقول
محمد حقا فنحن شر من الحمير وكان عندهم غلام من الانصار اسمه عامر
فحقروه وقالوا هذه المقالة فغضب الغلام من قولهم وقال والله انما
يقول محمد حقا وانتم اشر من الحمير فاتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فدعاهم

Copyright Oxford University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)